

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في قتلك فأشارا على به قال فما قلت لهما يا أمير المؤمنين قال قلت لهما بدأنا له بإحسان ونحن نستأمره فيه فإن غير فإني غير ما به قال أما أن يكونا قد نصحاك في عظم قدر الملك وما جرت عليه عادة السياسة فقد فعلا ولكن أبيت أن تستجلب النصر إلا من حيث عودك إني ثم استعبر باكيا فقال له المأمون ما يبكيك قال جزلا إذ كان ذنبي إلى من هذه صفته في الأنعام ثم قال يا أمير المؤمنين إنه وإن كان جرمي يبلغ سفك دمي فحلم أمير المؤمنين وتفضله يبلغانني عفوه ولى بعدهما شفاعا الإقرار بالذنب وحرمة الأب بعد الأب قال المأمون القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وعفو إني بينهما وهو أكبر ما يحاول يا إبراهيم لقد حبيت إلى العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه أما لو علم الناس ما لنا في العفو من اللذة لتقربوا إلينا بالجنايات لا تثريب عليك يغفر إني لك ولو لم يكن في حق نسبك ما يبلغ الصفح عن زلتك لبلغك ما أملت حسن توصلك ولطيف تنصلك ثم أمر برد ماله وضياعه فقال .

(رددت مالي ولم تبخل على به ... وقبل ردك مالي قد حقنت دمي) .

(فأبت منك وما كفاؤها بيد ... هما الحياتان من وفر ومن عدم) .

(وقام علمك بي فاحتج عندك لي ... مقام شاهد عدل غير متهم) .

(فلو بذلت دمي أبغي رضاك به ... والمال حتى أسل النعل من قدمي) .

(ما كان ذاك سوى عارية رجعت ... إليك لو لم تهبها كنت لم تلم)